

إنني بريئة منك!

(براءة من هجري المرتد شيخ الطواغيت: مصطفى ديب البغا)



بقلم

أعلام النصر

إِنِّي بَرِيئَةٌ مِنْكَ!

(براءةٌ من هجري المرتن شيخ الطواغيت: مصطفى ديب البغا)

بقلم: أحلام النضر

الحمد لله الذي أوجب علينا الالتزام بالولاء والبراء وفق الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تبرأ من الكفار، وإن كانوا من عشيرته الأقربين، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان أجمعين، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ (٤)﴾ [سورة الممتحنة].

فيا مصطفى البغا؛ أنت من وضعتني في هذا الاختيار! وحين تكون أنت في جانب، وديني وعقيدتي في جانب؛ فإن من واجبي أن أختار ديني عليك!

أعرف أنك مرتد منذ زمن بعيد، بيد أنني ظننتك قد اعتزلت متفكرًا، وكنْتُ أدعو لك بالهداية، لم يخطر في بالي أنك بدل أن تتدارك خيبتك السابقة: إذا بك تهوي أكثر في هاوية الردّة الخاسرة،

وتتنقل بين الطواغيت دون أن تضيع وقتك !

ما تزال مصرًا على تلميع صورة النصيري النجس ابن النجس، الجزار بشار، رغم أنف كل ما اقترفه؛ من كفر ثم إجرام!!^(١)، لا أقول سوى: حشرَك الله معه، ما لم تتب عن غيِّك وضلالك!!

ثم؛ ما بالك تتقلب في أحضان الطواغيت!! ماذا تصنع عندهم!! لقد صرتَ هزأة تتلاعب بالأحكام لترضي الحكام!! مَنْ تظن نفسك لتصنع هذا!! مَنْ أنت حتى تفتتت على شرع الله تعالى!! مَنْ أنت!!

من طاغوت الشام وقطر، إلى طاغوت ماليزيا وداغستان!! سعيد أنت بخيبتك وردَّتْك!! كيف لا؟ وقد عرفوا كيف يكسبونك بلعاعة من الدنيا، كما يكسب المرء الطفل بحلوى رخيصة!!

ويكتب ابنك -المرتد الجاهل، المرافق لك- عن المأدبة التي أعدها طاغوت داغستان على "شرف ضيافتك!"، ودعا إليها طاقم حكومته ووزرائه !

وعن السيارة الفارهة التي تنتظر قدومكما إلى المطار بأمر من الحكومة الماليزية ! وعن احتفاء المرتدين بك، وسرورهم من إجازتك لبدعة المولد النبوي^(٢)، وفق استدلال غبي متحذلق لا يقبل من أصغر طالب علم، فضلاً عما يعتبر نفسه علامة الزمان والعصر والأوان!! سبحان الله! مأدبة واحتفاء وتكريم! أكانت تلك الأمور التافهة كافية لشرائك!! ألا تشمئز من نفسك!! نسأل الله العفو والعافية والثبات!

إنني بريئة منك، بل وأسأل الله العليّ القدير أن يمكّن آساد الخلافة في القوقاز منك ومن كل حاخامات الطواغيت وكهنتهم!!

(١) في هذا المقطع، يهذي المرتد في مدح النصيري الجزار بشار، المقطع في ماليزيا، بتاريخ: ٢٠١٩/١٢/١٤

<https://www.youtube.com/watch?v=qzUNTHio0Iw>

(٢) ينظر: مقطع هذيان المرتد في داغستان، عما يسمّى بالمولد النبوي.

ما ضرك إن كنت سليم العقيدة، متواضعًا غير متكبر، شيخًا من مشايخ دولة الخلافة؟!
أم أن نرجسيّتك لا تسمح لك بهذا، بينما تسمح لك أن تبدو بمظهر المسكين الذي همّه الثناء،
ويمكن خداعه بكلمتين تؤدّيان لاستخدامه في تحريف الأحكام؟!

ما زلتُ أذكر كلامك قبل سنين:

- ما يجري في الشام فتنة!

- لماذا يا جدّي؟!

- لأن الدعوة الإسلامية كانت من أحسن ما يكون!!

قلتُ باستغراب من كلامك العجيب: من أحسن ما يكون للروافض، ليس لنا!!

وقلت في جلسة من جلسات الأسرة، متفاخرًا وكأنك حررت فلسطين:

- من قال إنني لا أقول كلمة الحق؟! لقد استنكرتُ أمام "الرئيس" تقليص المسافة بين المسجد
والخمارة^(٣)!!!

ياه!! يا لها من كلمة حق خطيرة أيها البطل!! لقد أقدمتَ وبكل جسارة على جرح مشاعر
الخمارة!! أي مهزلة هذه؟! وهل يُفترض بها أن تكون موجودة أصلاً؟! لكن لم العجب،
و"رئيسك" إياه: موجود كذلك؟!!

وفي موقف آخر؛ اعتبرت المجاهدين مخطئين، وظلم المجاهدين نقطة ضعفي؛ إذ لا يمكنني أن
أسكت عنه؛ لذلك قلتُ باستنكار: "لله درهم، وعلى الله تعالى أجرهم؛ باعوا الدنيا، قلبوا حياتهم
رأسًا على عقب؛ حتى يحاربوا الكفار، ويعيدوا الحكم بالإسلام؛ فأين الخطأ في هذا؟!".

فأجبت بنرجسيّتك: "إنهم لم يسألوا عالمًا واحدًا قبل أن يتصرفوا"!!

- !!!

(٣) هذا الحوار والحوار الذي قبله: كلاهما بعد ما يسمى بالثورة، بفترة وجيزة.

قلتُ لك وقتها: "لكن ليس في كل شيء يحتاج المرء إلى سؤال العلماء، خاصة في تنفيذ الأمور الواجبة، هل علينا أن نستأذن العلماء في الصلاة والصيام؟! والجهد واجب، والحكم بالإسلام من أوجب الواجبات!

من جهة أخرى: المجاهدون لديهم علماءهم!
ثم؛ مَنْ هو هذا العالم الذي يمتلك العلم أولاً والشجاعة ثانياً؛ ليتكلم بصراحة فيسمعوا منه؟!

أنت عالم يا جدي؛ هل تستطيع أن تقول كلمة الحق صريحة؟ أم تخشى الأذى من الحكومات؟!
وما دام الوضع كذلك؛ فهل على المجاهدين أن يتوقفوا وينتظروكم إلى ما لا نهاية، بينما الكفر لا يتوقف عن كفره وجرائمه وإفساده؟!!

سكتُ طويلاً، ثم نطقتُ بالجوهر، وبتكبرك المقيت: "أنتِ ابنة الأُمس!!" (٤).

وبرأيك أنه جواب مفحم، يجعل تخطئتك الظالمة للمجاهدين صواباً!

نعم كما سبق وقلت: أعرف أنك مرتد منذ سنوات طويلة، غير أن تماديك فاجني؛
لذلك أقولها صريحة: إنني منك بريئة، ما لم تتب وترجع عن غيِّك.

(٤) هذا الحوار دار عندما زارنا جدي في الخليج -حيث كنا ما نزال هناك-، وذلك قبل هجرتنا بنحو شهرين أو أقل قليلاً، وطبعاً لم نخبره بعزمنا على الهجرة لا تليحاً ولا تصريحاً؛ إذ سيعمل على منعنا! كما لم يكن يعرف شيئاً عن نشاطاتي، رغم أنه كان دائماً الاتصال بي ليطمئن أنني لا أصنع شيئاً، ويقول: "أعرفك يا جدو: متحمسة"، وأنا أرد عليه: "اطمئن جدي؛ أنا لا أتدخل بشيء"، وأكمل في سرّي: "فقط هذه الثواني معك تعطيني عن إكمال تفريغ كلمة للشيخ العدناني!! أو تفريغ ذاك الإصدار، أو تدقيق تلك المقالة، أو إنهاء هذه القصيدة إلخ!".

وأعرف أن هذا يصدّمك جدًّا؛ فلقد كنتُ أحبُّ أحفادك إليك، وكنتُ في صغري أحبك جدًّا، ولكنك خيبت أمني فيك، لم أتوقع أنك ستهوي إلى هذا الدرك، وتكون محض سائر في ركاب الطواغيت، لمجرد أن مديحهم يرضي غرورك! أفق يا هذا؛ فالمهم هو حسنُ سمعة المرء في الملأ الأعلى!! لا أن تحرصَ على رضا الناس بسخط الله تعالى ومعصيته!!

- "يا جدّو اسمعيني! الناس ما زالت لا تستحق الإسلام! الناس أفضع من الحكّام! الناس يريدون أن نموت فداءً لديناهم".

- "يا جدّي؛ إن كانوا يريدون أن نموت فداءً لديناهم: فلنمت فداءً للإسلام! إن كانوا أفضع من الحكّام: فلنقل الحق في وجوههم وفي وجوه الحكّام! أنا لست مع مجاملة أحد، الله تعالى أوجب علينا أن نصدع بالحق في وجه العالمين أجمعين، وإن كانوا لا يستحقون الإسلام: فالإسلام نفسه يستحق أن نعمل لأجله! ورضا الله يستحق أن نعاني في سبيل الحصول عليه! الله عز وجل كلّفنا بالعمل لا بتحقيق النتيجة! أفأقصر في حق ديني بجريرة انغماس الناس في الهوى، وأحرم نفسي من خير الدنيا والآخرة؟! ثم إن في الناس خيراً كثيراً، ومنهم من رحمهم الله فلم يكونوا مثل هؤلاء الذين تقصدهم".

- ستؤذنين نفسك!

- "في سبيل الله، {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}، لا يمكنني أن أخذل المجاهدين! واثقة جدًّا أنني سأكون منهم يوماً! الله عز وجل أعظم وأرحم من أن يفجعني بحلم حياتي هذا".

- "طفلة متحمسة! وستلهيك الحياة" (٥).

ولكن الحياة لم تفعل! ثقتي العظيمة بربي غلبت توقعاتك والحمد لله! وها أنا ذي في عالم الجهاد

(٥) هذا الحوار هو أقدم الحوارات الموجودة، وعموماً هو يكرر هذه الفكرة كثيراً؛ كأنما يجوز للمرء أن يسير في ركاب الطواغيت بذريعة أن أغلب الناس سادرون في الهوى! والعياذ بالله!

بتوفيق الله، لم يزدني -بفضل الله- ما لاقيت: إلا تشبُّهًا به، وإصرارًا عليه، واشتمارًا منك ومن أمثالك ومن طواغيتك!!!

أما يخطر في بالك أن الله تعالى ساخط عليك وعلى ردَّتكَ؟! أما يرتجف قلبك؟! أعطاك عقلاً وذكاء ومالاً ونصيياً وافراً من العلم؛ لتسخر ذلك في مصالحك، بعيداً عن الإسلام ودولته؟! أين أنت والخلافة قائمة؟! أين أنت وقد تأكد واجب العمل بأكثر من ذي قبل؟! أين أنت وماذا تصنع؟! قاتلك الله وقاتل طواغيتك الذين اتخذهم أرباباً من دون الله!!

أما فكرت في يوم القيامة؟! وقتها لن يغني عنك الطواغيت ولا مديحهم لك فتيلًا، ولن تنفعك سياراتهم الفارهة، ولا مادُّهم الفاخرة، ولا الصحون والكؤوس والملاعق الثمينة!!! ويلك أتستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!!

بريئة منك ومن كل من كان على شاكلتك، أسأل الله أن يهديكم جميعاً، فإن لم يكن: فأن ينتقم منكم شر انتقام! الحمد لله الذي نجاني من ذلك الوسط الموبوء، وحماني من أن أكون مثلكم، والسلام على من اتبع الهدى.

